

أثر التوافق الأيديولوجي بين المؤلف والمترجم على الترجمة
دراسة تحليلية مقارنة

The Impact of Ideological Alignment between Author and Translator on Translation: A Comparative Analytical Study

د. بن نعمان رتيبة¹

¹ جامعة الجزائر 2، معهد الترجمة (الجزائر)، ratiba.benamane@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/13 تاريخ القبول: 2025/05/31 تاريخ النشر: 2025/06/01

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى تقصي مسألة التوافق الأيديولوجي بين المؤلف والمترجم، والبحث في أثره على نتائج الترجمة، حيث بات مصطلح الأيديولوجيا متداولاً بشكل ملحوظ في ظل ما يشهده العالم من تفاقم للصراعات الثقافية والسياسية والأيديولوجية، لذلك فإن ترجمة الأعمال ذات الأبعاد الأيديولوجية تتأثر بجملة من الضغوطات والعوامل المؤثرة التي قد تؤدي ببعض المترجمين أحياناً إلى الانصياع لتوجهاتهم وقناعاتهم الشخصية فيحول ذلك دون التزامهم بالأمانة في الترجمة.

وقد استنتجنا من خلال الدراسة التحليلية المقارنة التي قمنا بها أن التوافق الأيديولوجي بين المؤلف والمترجم له أثر بالغ الأهمية على نتائج الترجمة، وأنه قد يُسفر عن العديد من الإيجابيات التي تعزز التجربة الأدبية لدى القارئ، كتحقيق ترجمة أكثر دقة ووفاء للنص الأصلي، ونقل الروح الثقافية والفكرية الحقيقية للنص، وتبليغ رسائل المؤلف بأمانة دون تحريف.

¹ المؤلف المرسل: بن نعمان رتيبة

كلمات مفتاحية: المؤلف، المترجم، الأيديولوجيا، التوافق الأيديولوجي.

Abstract:

This article aims to investigate the issue of ideological alignment between author and translator and its impact on the translation output. The term 'ideology' has become notably prevalent amid the world's escalating cultural, political and ideological conflicts. Consequently, various factors influence the translation of works with ideological dimensions, which may lead some translators to yield to their personal orientations and convictions, thereby hindering their commitment to fidelity in translation.

The comparative analytical study that we conducted led us to conclude that ideological alignment between author and translator has a highly significant impact on the translation output. It can result in numerous benefits that enhance the reader's literary experience, such as achieving a more accurate and faithful translation of the original text, conveying the true cultural and intellectual spirit of the text, and communicating the author's messages honestly without distortion.

Keywords: author; translator; ideology; ideological alignment.

1. مقدمة :

تؤدي الترجمة دوراً أساسياً ومؤثراً في نقل الأفكار والقناعات بين المجتمعات ذات التوجهات واللغات المختلفة، والملاحظ أن الأبحاث الترجمة تتجه إلى دراسة العوامل الأساسية التي تؤثر في نتائج الترجمة، مولية أهمية خاصة للأبعاد السياسية والأيديولوجية التي تشغل الباحثين نظراً لما لها من أثر بالغ في كيفية صياغة نص الهدف وفي توجيه المتلقي. وكنتيجة لذلك بات مصطلح الأيديولوجيا متداولاً بشكل ملحوظ في مجال الترجمة في ظل ما يشهده العالم من تفاقم للصراعات الثقافية والسياسية والأيديولوجية، حيث تتم عملية الترجمة اليوم في خضم جملة من الضغوطات والعوامل المؤثرة التي تؤدي ببعض المترجمين أحياناً إلى الانصياع لتوجهاتهم

وقناعاتهم الخاصة في حالة عدم توافقتهم مع المؤلف أيديولوجيا، مما قد يؤثر سلبا على مجريات الترجمة وأمانتها، أما في حالة التوافق الأيديولوجي بين المترجم والمؤلف فقد يبرز إشكال آخر يتمثل في التصاق المترجم المبالغ فيه بالنص الأصلي سعيا إلى تحقيق الأمانة، مما يؤدي إلى غرابة في النص المترجم.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الورقة البحثية التي ارتأينا من خلالها طرح إشكالية مفادها:

كيف يؤثر التوافق الأيديولوجي بين المؤلف والمترجم على نتائج الترجمة؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية نفترض ما يلي:

- قد يكون التوافق الأيديولوجي بين المؤلف والمترجم عاملا مساعدا في فهم النص الأصلي وتوجهاته وبالتالي مساهما في أمانة الترجمة.

- قد يؤدي التوافق الأيديولوجي بين المؤلف والمترجم إلى الالتزام المبالغ فيه بالنص الأصلي عند الترجمة مما يؤدي إلى غرابة في النص المترجم.

وللإجابة عن إشكالية بحثنا سنتدرج في طرق الموضوع بداية بتعريف مصطلح الأيديولوجيا من وجهة نظر الترجمة مع تقديم لمحة تاريخية عنها، ثم التعرّيج إلى التوافق الأيديولوجي في ترجمة الأعمال الأدبية لكنفاني، فالانتقال إلى دراسة تحليلية مقارنة لترجمة رواية "عائد إلى حيفا" وأثر التوافق الأيديولوجي بين المؤلف والمترجم عليها.

2. الترجمة تحت تأثير القنوات الأيديولوجية:

بعد التوجه الأيديولوجي للمترجم عاملا من العوامل المؤثرة في نتائج الترجمة، حيث تؤثر الأيديولوجيا بشكل كبير على ترجمة العديد من أنواع النصوص، على غرار الخطابات السياسية والدينية، والكتب المقدسة، والقوانين والتشريعات، والإنتاجات الأدبية... وغيرها. فالنصوص السياسية يمكن أن تُترجم بشكل يعكس توجهات النظام السياسي أو التوجهات السياسية للمترجم ذاته، بينما قد تتأثر ترجمة النصوص الدينية بتوجيهات الهيئات الدينية أحيانا أو بعقيدة المترجم وقناعاته الدينية. كما قد تُترجم السير الذاتية بشكل يحترم

قيم ومبادئ المجتمع، و قد تنعكس الثقافة والتقاليد في الترجمة الأدبية كترجمة الشعر والروايات والأفلام وغيرها. وعليه يعد من الضروري دراسة تأثير الأيديولوجيا على عملية الترجمة، خاصة في حالة وجود يباين بين المؤلف والمترجم من حيث القيم المجتمعية والمشارب الثقافية والدينية والسياسة.

1.2. تحديد مفهوم الأيديولوجيا في الترجمة:

لقد عرف عن مصطلح "أيديولوجيا" استخداماته المختلفة وارتباطه بمجالات متعددة، لذلك ليس من السهل تحديد تعريف دقيق وشامل له، خاصة وأن المنظرين الاجتماعيين طرحوا نظريات أيديولوجية كثيرة في سياق محاولتهم الإجابة على أسئلة متباينة تمامًا للوصول إلى مفهوم الأيديولوجيا (Geuss, 1981, p4)، أي أن سؤال الانطلاق الذي جاءت منه محاولات تعريف الإيديولوجيا هو الذي حدد مفهومها في النهاية، ولهذا تعددت مفاهيمه وتباينت حيث عرفت على أنها "فكر قائم في ذاته ولذاته، أو طريقة للتفكير والتأويل والمقاربة، أو نمط سلوك ونظام رؤية للظواهر والأحداث." (قراكمي، 2020، ص 7).

في النصف الأخير من القرن العشرين حاول النقاد إيجاد تعريف موحد للإيديولوجيا، ووفقًا لهذا التمثيل المهيمن للمفهوم، فإن الأيديولوجيا تتجلى في المقام الأول كآخر غير مفكر يتحدى برأيهم المنطق السليم بتمسكه الصارم وغير العقلاني بنظام أو سياسة محددة. كما أن الآراء والتصريحات في وسائل الإعلام الغربية كثيرا ما ترسم الأيديولوجيين في صورة أشخاص تضحي بالمناقشة المفتوحة من أجل مجموعة مغلقة من القيم، وهم بالتالي يمتنعون عن الاستماع لوجهة نظر معارضة ويفضون الاعتراف بحقوق الإنسان، ويحاولون افتراض الدول الضعيفة والجائعة (Decker, 2004, p3).

وعليه فإن التمسك بأيديولوجيا معينة لا يُرى دائما بشكل إيجابي، رغم أن المدافع عنها لا يكون بالضرورة صاحب نظرة سوداوية أو سلبية، وقد يكون تمسكه بمبادئه وثباته عليها لا ينبع عن تطرف أو انخياز غير عقلاني لرأي شخصي، وإنما قد ينبثق في أحيان كثيرة عن قناعات راسخة بقضايا عادلة يحاول أن يعكسها

في عمله، وهذا ينطبق كذلك على المترجم الذي يخضع أداؤه في الترجمة لتأثير الأيديولوجيا التي نشأ في خضمها، حيث يُفترض أن يكون على وعي بقناعاته الأيديولوجية لأنها غالبا ما ستعكس على توجهاته وقراراته في الترجمة.

2.2. أهمية الأيديولوجيا وأثرها على الترجمة عبر الزمن:

من منطلق تاريخي لا يعد مصطلح "أيديولوجيا" حديث العهد في مجال الترجمة، حيث إن الجدل المتعلق به يعود إلى العصر الروماني الذي تعرض فيه المترجمون إلى ضغوطات كبيرة وعقوبات قاسية تصل إلى "الحرق على الخازوق" عند تجرؤهم على ترجمة الكتب المقدسة، مخالفين بذلك ما تفرضه أحكام الكنيسة التي كانت تصرّ على الأمانة كشرط أساسي في الترجمة آنذاك، كما أن التخوف من عدم أمانة الترجمة كان سببا في عدم السماح بترجمة القرآن كذلك (Lefevere, 1992, p50).

وفي السياق نفسه نذكر ما حدث للقديس جيروم (Saint Jerome) الذي عاش بين سنتي 347 م و 419 م و المعروف بترجمته للكتب المقدسة إلى اللاتينية (The Vulgate) وهي تتمثل في مراجعة للترجمات الموجودة للعهد الجديد (Itala and Vetus Latina) ، بالإضافة إلى ترجمة كاملة للعهد القديم من الأصول الآرامية والعبرية، ونظرا لترجمته لبعض المقاطع بطريقة مخالفة للترجمات السابقة تم اتحامه بالهرطقة، حيث إن القديس أغسطينوس (Saint Augustin) الذي لم يكن يعرف العبرية ويعرف القليل فقط من اللغة اليونانية قد شكك في ترجمة الكتاب المقدس للقديس جيروم، الذي رد بدوره على انتقاداته بتحرير رسالة إلى عضو مجلس الشيوخ الروماني باماتشيوس (Pamachius) تحمل عنوان "أفضل أنواع التفاعل" De Optimo genere Interandi)، وقد عكف فيها على الدفاع عن مبادئه وأساليبه في الترجمة، وحاول تبرير آراءه ضد الاتهامات بتزوير الكتب المقدسة بسبب عدم ترجمته لها كلمة كلمة (Raková, 2014, p28).

اعتمد القديس جيروم من الناحية المنهجية على أفكار وتأملات الخطباء الرومان كشيشرون (Cicero) وهوراس (Horace) نظرا لتأثره بهما، وقام بالتعبير عن توجهاته في ما يعتبر من أهم الأعمال

النقدية البلاغية اللاتينية: "De Optimo genere oratorum" و "Ars Poetica" (Ballard, 1992, p.48)، حيث يخلص في أعماله إلى أنه من الضروري ترجمة "المعنى وليس كلمات النص" (non verbum e verbo, sed sensum exprimere de sensu) فهو يعدل النص الأصلي حيثما تطلب ذلك توضيحات أو تفسيرات (Ballard, 1992, pp45-50).

لقد طبق مارتن لوثر (Martin Luther) نفس مبادئ القديس جيروم في ترجمته للكتاب المقدس إلى الألمانية بين عامي 1521 و 1534، وانطلاقاً من الإصلاح البروتستانتي، أصبحت ترجمة الكتاب المقدس ذات أهمية خاصة، حيث لم تعد ترجمته تعتبر مسألة بسيطة تقتصر على الانتقال بين لغتين أو ثقافتين، بل باتت شأناً دينياً وأيديولوجياً وسياسياً مهماً (Raková, 2014, p28).

كما لا يمكن في هذا السياق أن نفوت الإشارة إلى ترجمة مؤلف آن فرانك (Anne Frank) الفتاة اليهودية الناجية من الهولوكوست، والتي أضحت مذكراتها حول ما عاشه اليهود إبان الحرب العالمية الثانية خلال الاحتلال الألماني لهولندا ذائعة الصيت، وترجمت إلى العديد من لغات العالم، لكن بعض ترجماتها بدى فيها تأثير أيديولوجي، ومنها النسخة الألمانية التي صرحت صاحبها آنليز شوتز (Anneliese Schütz) بما يلي: "إذا أردت النجاح في بيع كتاب في ألمانيا ... يجب أن لا يتضمن الكتاب أي إساءة للألمان". (in Lefevere, 1992, p41)، حيث جرى في رأي لوفوفير التلاعب بالنص الأصلي في عدة مواضع منها عبارة:

- "لا يوجد عداوة في العالم تفوق العداوة بين الألمان واليهود".

والتي تم ترجمتها على النحو التالي:

- "لا يوجد عداوة في العالم تفوق العداوة بين هؤلاء الألمان واليهود".

وهنا يمكن أن تكون هذه الطريقة في إعادة الصياغة أو ما يسميه أندري لوفوفير بـ "إعادة الكتابة" سبباً في تحريف مضمون نص المصدر، وبالتالي تزييف الأحداث التاريخية التي يتضمنها وفق أيديولوجيا معينة

(1992, p66)، حيث يمكن للمترجم غير المحايد وبكلمة واحدة فقط تعديل المعنى أو تغييره تماما لصالح توجهاته الأيديولوجية الشخصية.

وانطلاقا من ذلك يرى "لوفوفير" أن الصورة النهائية للعمل الأدبي كما تطرحه الترجمة تتعلق بعاملين أساسيين، حيث يتمثل العامل الأول من حيث الأهمية في أيديولوجيا المترجم سواء كان مقتنعا بها أو كانت مفروضة عليه، أما العامل الثاني فهو الشعرية السائدة في الأدب المستقبل في زمن الترجمة. فأيديولوجيا المترجم في رأيه هي التي تلمي عليه الاستراتيجية التي يستخدمها، وطبيعة الحلول التي يوظفها لحل المشاكل في الترجمة، بما في ذلك من عوامل مؤثرة في تكوين الخطاب، وعلى رأسها العالم الخاص بالمؤلف: أشيأؤه ومفاهيمه وعاداته بالإضافة إلى اللغة الأصلية التي تم التعبير بها في النص المصدر (1992, p41).

إن نظرة "لوفوفير" الناقدة للترجمة كـ: "إعادة للكتابة"، وفق ما ذكرنا آنفا، توحي بأن المترجم ينصاع إلى ميولاته الأيديولوجية أحيانا، مما يجعل الترجمة غير آمنة للأصل، ويحدث ذلك خاصة إذا كان المترجم لا يوافق المؤلف أيديولوجيا أو لا يقاسمه نفس الآراء والتوجهات الفكرية، مثلما هو الحال بالنسبة للمترجمة الألمانية "آنليز شوتز" التي ترجمت عمل المؤلفة اليهودية الناجية من الهولوكست "آن فرانك"، والتي حاولت من خلال الترجمة تعديل النص بما يناسب المتلقي الألماني غاضة النظر عن أمانة الترجمة، وربما يكون ذلك محاولة منها لتوطين النص، كما يمكن أن يكون تمسكا بحتا بمبادئ المترجمة وأيديولوجيتها السياسية أو القومية أو الدينية، أو لأغراض تجارية هدفها النجاح في تسويق الترجمة عن طريق تحقيق تطلعات المتلقي الألماني، وهذا يقودنا إلى القول أن الأيديولوجيا ليست وحدها التي تؤثر في نتاج الترجمة، بل كل الظروف المحيطة بالعمل من زمان ومكان ومتلقي.

وإذا اعتبرنا عدم اتفاق المترجم مع المؤلف أيديولوجيا عاملا من العوامل المؤدية إلى تحريف الترجمة أو عدم أمانتها، يبقى التساؤل العكسي مطروحا حول مدى تأثير الأيديولوجيا على نتاج الترجمة في حالة التوافق بين المترجم والمؤلف.

3. التوافق الأيديولوجي بين المترجم والمؤلف في ترجمة أعمال كنفاني:

لعل من أبلغ الأمثلة على التوافق الأيديولوجي بين المؤلف والمترجم، مجموعة من الأعمال الأدبية الفلسطينية المترجمة في عمل واحد، بعنوان "Palestine's Children: Returning to Haifa & Other Stories" (أطفال فلسطين: عائد إلى حيفا وقصص أخرى)، للمترجمتين الأمريكيتين باربرا هارلو (Barbara Harlow)، وكارن إليزابيث رايلي (Karen Elizabeth Riley)، حيث يضم هذا العمل ترجمة عدة أعمال أهمها رواية "عائد إلى حيفا" وقصص قصيرة أخرى لنفس المؤلف، وهو الأديب الفلسطيني غسان كنفاني، وسنذكرها فيما يلي (Kanafani, 2000):

- قصة أم سعد (Umm Saad): وهي قصة قصيرة تركز على شخصية امرأة فلسطينية قوية ترمز لصمود الشعب الفلسطيني وتضحياته وتبرز دور المرأة الفلسطينية في النضال الوطني.
- قصة رضيع في المقهى (The Child Goes to the Camp): وهي قصة قصيرة تعكس مأساة اللاجئين الفلسطينيين من خلال حكاية طفل رضيع تُرك في مقهى أثناء هروب عائلته.
- الرجل الذي لم يمِت (The Man Who Did Not Die): وهي قصة قصيرة تروي حكاية رجل فلسطيني يُعتقد أنه استشهد، ولكنه يعود لاحقاً ليكتشف أن حياته تغيرت بشكل جذري.
- قصة الشيء الآخر (The other thing): وهي قصة قصيرة تناقش قضايا الاغتراب والهوية الفلسطينية في ظل الاحتلال.
- قصة أرض البرتقال الحزين (Land of sad oranges): وهي قصة قصيرة تستعرض معاناة الفلسطينيين الذين فقدوا أراضيهم وبيوتهم خلال النكبة.
- قصة القبعة والنبى (The hat and the prophet): وهي قصة قصيرة تقدم نقداً اجتماعياً وسياسياً من خلال قصة رمزية.
- قصة العروس (The bride): وهي قصة قصيرة تعكس معاناة الفلسطينيين في مخيمات اللجوء.

- قصة السراب (The mirage): وهي قصة قصيرة تتناول موضوع الخيانة والثورة.

- قصة الرجل الذي فقد ظلّه (The man who lost his shadow): وهي قصة قصيرة تروي حكاية رجل يفقد هويته وانتماءه في ظل الاحتلال.

إن هذه الأعمال مجتمعة تعد من أبرز ما ألف كنفاني الذي تركت مؤلفاته أثراً كبيراً في الأدب الفلسطيني والعربي، وترجمت إلى ست عشرة لغة، وتصدر الإشارة هنا أن الترجمة تمت بإذن من زوجة المؤلف، آني كنفاني (Anni Kanafani)، وبتشجيع ودعم من مؤسسة كنفاني الثقافية التي قدمت للمترجمتين المعلومات والتصويبات اللازمة لكتابة المقال الافتتاحي حول السيرة الذاتية لغسان كنفاني (Kanafani, 1972, p197).

وما دفعنا لدراسة هذا العمل بالذات دون غيره، هو أنه يخدم موضوع بحثنا، نظراً للتوافق الأيديولوجي الواضح والصريح بين المؤلف والمترجمين لهذا العمل، حيث إن المؤلف غسان كنفاني تبنى توجهات سياسية وأيديولوجية معروفة أهمها مناهضة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ومساندة المقاومة ودعم حق الشعب الفلسطيني في الحرية، وكان يعد مناضلاً بارزاً وعضواً فعالاً في المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بالإضافة إلى كونه ناطقاً رسمياً باسمها بداية من سنة 1969، وحتى تاريخ استشهاده مغتالاً على يد جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) في بيروت عام 1972.

لا طاماً عكست إنتاجات كنفاني الأدبية حياته وتجاربه ومواقفه الشخصية، حيث عاش تحت التهديد بسبب توجهاته الأيديولوجية التحررية، كما عُرف بقلمه اللاذع وبمساهمته الفعالة عبر مؤلفاته المختلفة في مقاومة الفكر الصهيوني، وكل ما كتبه كان يصور واقعاً عاشه شخصياً أو تأثر به، وقد دفعه الكُتُب والظلم اللذين سادا المجتمع الفلسطيني في تلك الحقبة إلى توظيف الرمز للتعبير عن آرائه في كثير من الأحيان، فلبس ثوب الناقد الاجتماعي في رواياته الاجتماعية، وركز فيها على الإنسان وما يعانيه، وكان نداؤه مرتبطاً بالدفاع عن حقوق المرأة، والحرية، والنجاة من قيود الظلم (ميرحق جولنغرودي و نژاد چهاركتي، دت، ص154-165).

ومن الجانب الآخر نجد أن المترجمتين، تحملان نفس التوجهات السياسية والأيديولوجية، حيث اختصت المترجمة "بريرا هارلو" في الأدب العربي المعاصر، وكانت مدافعة شرسة عن القضية الفلسطينية في كتابها: "Barred Women, Writing and Political Detention"، ثم حولت اهتمامها لاحقاً إلى الأدب الذي يعالج قضية السجناء السياسيين في (1992) في أيرلندا الشمالية وإسرائيل ودول أخرى. وألفت كذلك كتاب "After Lives: Legacies of Revolutionary Writing" (1996)، وهي دراسة قدمتها عن ثلاثة كتّاب تعرضوا للاعتقال بسبب مواقفهم وكتاباتهم، وقد كان أولهم غسان كنفاني، الذي أَعْجَبَتْ "هارلو" بمسيرته النضالية مما دفعها إلى المساهمة في ترجمة أعماله (Grimes, 2017).

لقد حاولت "هارلو" جاهدة الدفاع عن قضايا حقوق الإنسان، وتطرقت إلى حقبة ما بعد الاحتلال عبر دراساتها للروايات الإفريقية والعربية واللاتينية، ومن خلال مؤلفاتها عن المرأة في السجن، حيث تعد الدراسة التي نشرتها "أدب المقاومة" (Resistance Literature) من أوائل الأعمال التي تتعرض للرواية أثناء حروب التحرير الوطنية في العالم الثالث، كما أن كتابها "السجلات التاريخية والثقافية" (The Historical and Cultural Record) يعد مرجعاً أساسياً في الدراسات ما بعد الكولونيالية (Grimes, 2017)، ومن خلال قراءة بعض من مقالاتها الأكاديمية ومؤلفاتها تبين لنا مدى اهتمامها بفحوى القضية الفلسطينية وحيثيات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ بدايته، وإطلاعها على كل تفاصيله التاريخية والسياسية والاجتماعية والأدبية، مبرزة في كل عمل تعاطفها مع الشعب الفلسطيني ونصرتها للقضية الفلسطينية ونقدها للاحتلال نصرة للشعوب المضطهدة والضعيفة.

أما المترجمة الثانية "كارين إليزابيث رايلي"، فتعتبر أقل شهرة وتبقى المعلومات حولها جد شحيحة، حيث إن ترجمتها لأعمال كنفاني بمعية "هارو" تبقى الأبرز ضمن أعمالها، وقد تعذر إيجاد مقالات أو ترجمات أخرى لها في قواعد البيانات العالمية، ولكن الأكيد هو أنها تقاسم "هارلو" توجهاتها السياسية والأيديولوجية والدليل مشاركتها في هذا العمل، وقد تجلّى لنا موقفها ذلك بكل وضوح في المقالة الافتتاحية

للعمل، والتي سردت خلالها السيرة الذاتية لكنفاني، غير مُحفّية تأثرها وإعجابها بمسيرته الشخصية والأدبية ووقوفها إلى صف الشعب الفلسطيني المضطهد، حيث ختمت المقالة بقولها:

"خلال فترة خاصة مدتها عشرين عامًا من تاريخ فلسطين، كان التزام كنفاني غير المشروط ببقاء الشعب الفلسطيني، وإنتاجه الصحفي والأدبي الهائل، سببا في جعله لا يكتفي فقط بكتابة القصص، بل إنه كتب القصة الفلسطينية، وجعل من الممكن أن يستمر آخرون في كتابة هذه القصة، وعيشها، حتى اليوم." (Riley in Kanafani, 2000, pp10-11)

وهذه شهادة من "رايلي" على تقديرها لدور كنفاني كأديب وكمناضل كرّس حياته لتخليد القضية الفلسطينية من خلال أعماله الأدبية الملتزمة والهادفة.

وفي ظل ما سلف ذكره، لا يوجد مجال للشك بأن المؤلف غسان كنفاني والمترجمتين "هارلو" و"رايلي" يتبنون الأيديولوجيا نفسها ويسعيان للدفاع عن القضايا والمبادئ ذاتها من خلال إنتاجاتهم، كل حسب موقعه ومهنته، ويبقى التساؤل المهم الذي يمكن أن يثار في هذا السياق حول تأثير هذا التوافق على نتائج الترجمة، وحول ما إذا كان المترجم في هذا العمل ملتزما للحياد أم أنه وبفعل الأيديولوجيا التي يتبناها يختار كلمات وعبارات غير محايدة، يعكس من خلالها موقفه عن قصد أو عن غير قصد.

4. أثر التوافق الأيديولوجي بين المؤلف والمترجم في ترجمة رواية "عائد إلى حيفا":

ارتأينا في هذا الجزء من المقال تحري مسألة التوافق الأيديولوجي بين المؤلف والمترجم عن كُتب، وتقصي تأثيره على نتائج الترجمة، وذلك من خلال اختيار أحد الأعمال التي ترجمتها "رايلي" لكنفاني ضمن كتاب "Palestine's Children: Returning to Haifa & Other Stories"، حيث سنحاول من خلال دراسة تحليلية مقارنة لنماذج مترجمة من رواية "عائد إلى حيفا" البحث في تأثير التوجهات الشخصية للمترجمة ومواقفها الأيديولوجية على ترجمة هذه العمل.

1.4. تقديم المدونة:

رواية عائد إلى حيفا (Returning to Haifa) هي رواية قصيرة (a novella) لاقت رواجاً واسعاً في فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، وتعتبر الأشهر ضمن المجموعة المترجمة، حيث تناقش قضايا الهوية والانتماء والصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، ومنها استوحيت أعمال درامية وسينمائية معروفة، وهي تتناول قصة عودة زوجين فلسطينيين "سعيد" و"صفية" إلى مدينة حيفا بعد حرب 1967، ليكتشفا أن ابنهما "خالدون" الذي فقدها أثناء النكبة، قد تبنته عائلة إسرائيلية وأصبح يهودياً يحمل الفكر الصهيوني واسمه "دوف"، ومن خلال هذا اللقاء بدت أهم بوادر الصراعات الفكرية والأيديولوجية في الرواية.

2.4. دراسة تحليلية مقارنة لنماذج من المدونة:

تمحور التركيز في دراستنا لترجمة رواية "عائد إلى حيفا" على الجوانب التي يمكنها أن تعكس التوجه الأيديولوجي للمترجمة، أو تلك التي قد تشير إلى تبنيها وجهة نظر معينة أو التي تدل على التزامها الحياد، وما جلب انتباهنا هو أنها أشارت في تعليقاتها إلى استخدامها للترجمة الحرفية تحرياً منها للدقة، كما أشارت إلى حرصها التام عند نقل أسماء الشخصيات والأماكن والمسميات والمؤسسات المتعلقة بالبيئة الثقافية للرواية من أجل الحفاظ على أصالة العمل ومراعاة للمتلقي.

إضافة إلى ذلك قامت المترجمة بتدعيم الترجمة بالسيرة الذاتية المفصلة للمؤلف، وبالشرح الميسر في الهوامش، ما قد يدل على تطلع المترجمة إلى توضيح وجهة نظرها إزاء المؤلف والقضية الفلسطينية وعدم محاولة إخفاء توجهاتها الشخصية، وعلى سعيها من جهة أخرى إلى نقل المحتوى الأصلي بدقة متناهية ومحاولة الحفاظ على جوهر النص.

ولكن هذا يعتبر في حد ذاته تحدياً نظراً لجهل الكثير من القراء في الغرب بالخلفية التاريخية والسياسية للقضية الفلسطينية التي تعود جذورها إلى عقود مضت، ونظراً كذلك لصعوبة نقل بعض المفاهيم الثقافية الفلسطينية البحتة، خاصة تلك التي تحمل عمقاً ولا يمكن فهمها دون وضعها في سياقها الاجتماعي والثقافي والسياسي والتاريخي معاً. دون إهمال عمق الرمزية التي يعتمد عليها كنفاني في اختياره لأسماء الشخصيات وفي سرده للأحداث وصياغة الحبكة، والذي يُصعب على المتلقي أحياناً فك رموز الروايات والقصص التي يؤلفها حتى وإن كان

عربيا فلسطينيا، وتزيد الصعوبة بلا شك عند المتلقي في الغرب بسبب الفجوة اللغوية والثقافية الشاسعة بين اللغتين والثقافتين.

وكل هذه النقاط أشارت إليها بإسهاب المترجمان "هارلو" و"رايلي" اللتان اشتركتا معا في تحرير مقدمة العمل، حيث أكدتا أن الخصوصية التي تميز أسلوب كنفاني تجعل من الترجمة تحدياً خاصاً، لأنّ تقديم ترجمة دقيقة قد ينتج عنه لغة إنجليزية غير مألوفة أو غير سلسة. ومع ذلك تريان أنه من الأهمية بمكان إبراز هذا الغموض في الأزمنة أو الصور البلاغية، وذلك للحفاظ على أصالة النص الأصلي كتعبير عن الصراع والإحباط العاطفي والنفسي والسياسي الذي يعيشه الفلسطينيون (in Kanafani, 2000, p23).

1.2.4. توظيف الترجمة الحرفية:

"تشير الترجمة الحرفية إلى الانتقال من لغة المصدر إلى لغة الهدف والحصول على نص صحيح ومقبول اصطلاحيا، دون أن يضطر المترجم إلى التركيز على جوانب أخرى غير القيود اللغوية." (Vinay et Darbenelet, 1958, p48)، حيث تستخدم الترجمة الحرفية عادة في محاولة لتحقيق الأمانة عندما تكون الكلمات أو العبارات قابلة للنقل مباشرة دون فقدان المعنى، وبالحفاظ على التركيب النحوي للغة المصدر قدر الإمكان، وهي تركز على الدقة في نقل الكلمات واحترام ترتيبها، ولكن من عيوبها أنها قد لا تعطي المعنى نفسه أو التأثير ذاته الذي كان في النص الأصلي خاصة في النصوص الأدبية، وبالذات إذا كانت اللغتان متباعدين لغويا وثقافيا مثلما هو الحال في الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية.

صرحت "رايلي" في تعليقها على ترجمة "عائد إلى حيفا" بما يلي:

"I have translated the original Arabic as literally as possible." (in Kanafani, 2000, p188)

وهذا اعتراف واضح من المترجمة على استخدامها للترجمة الحرفية كاستراتيجية في ترجمة الرواية من اللغة العربية، حيث أوضحت أنها تهدف من خلالها إلى نقل صوت كنفاني بأمانة أي الحفاظ على أسلوبه ونقل أفكاره ومشاعره بدقة قدر الإمكان، دون تحيزات شخصية، ومحاولة التعبير عن مشاعر وتجارب الشخصيات

بجميلية كما يفعل كنفاني، وهو ما استدعى استخدامها للغة إنجليزية قريبة من اللغة الأصلية (in) .Kanafani, 2000, p188

الملاحظة	النص باللغة الإنجليزية	النص باللغة العربية
- تبدو الجملة الأصلية معقدة وطويلة، وهي تعكس حالة التشوش والضياغ المعبر عنها في الأصل، والملاحظ أن المترجمة حاولت الحفاظ على طول الجملة وتعقيدها، وهذا قد يكون مقصوداً لنقل نفس الشعور بالتشوش. ويمكن اعتبار استخدام المترجمة لعبارة " running together " ثم " jumbled up " لتجنب تكرار كلمة "تداخل" اختياراً صائباً، لكن تكرار حرف العطف "and" قد يبدو مفرطاً في اللغة الإنجليزية.	1-"The past and the present running together, both in turn jumbled up with the thoughts and illusions and imaginings and feelings twenty successive years." (P154)	1- "الماضي يتداخل مع الحاضر، وهما يتداخلان مع أفكار و أوهام و تخيلات و مشاعر عشرين سنة لاحقة." (ص14)
الملاحظ في هذا النموذج أن الجملة العربية طويلة نوعاً ما ومعقدة، ولكنها واضحة ومفهومة من ناحية المعنى، أما الترجمة فهي حرفية مباشرة، ولكنها تفقد بعضاً من قوة التعبير الأصلي حيث إن التعبير العربي أكثر بلاغة وقوة في تصوير التهديد.	2-"Was it really he who just a few days ago, threatened to disown his son Khalid? " (p182)	2- "أهو نفسه الذي كان يهدد ابنه خالد بالتبرؤ من أبوته له." (ص69)
الملاحظ في هذا النموذج تكرار كلمة "أبدا" في النص الأصلي للتأكيد على الدهشة والصدمة،	3- "But I never, never imagined that it would be opened from the other side." (P150)	3- ولكن أبداً، أبداً لم أتصور أنها ستفتح من

الناحية الأخرى.	وأن الترجمة حافظت على تكرار كلمة "never" للتأكيد على ذات المعنى والإحساس.
-----------------	---

الترجمة الحرفية في هذه النماذج تحاول الحفاظ على بنية الجملة الأصلية وتعقيدها، لكنها لا ترقى دائما إلى الأصل في نقل المشاعر والأحاسيس، وقد تكون النتيجة أقل سلاسة في اللغة الإنجليزية إذا قام المترجم بتقليد اللغة العربية في صياغة الجملة. فالمعروف عن الترجمة الحرفية أنها تكون عادة مناسبة أكثر عند ترجمة النصوص العلمية والتقنية، بينما يمكن أن تطرح إشكالا عند ترجمة النصوص الأدبية التي غالبا ما يعكس محتواها سياقاً عاطفياً، وثقافياً معيناً، وبالتالي إذا بالغ المترجم في استخدام الترجمة الحرفية قد يهمل متطلبات المتلقي الذي ينتمي إلى ثقافة ومجتمع مختلفين تماماً، فينتج عن ذلك غرابة في النص واستهجاناً للمحتوى.

2.2.4. نقل المفردات والتسميات ذات الخصوصية اللغوية والثقافية:

تشير المترجمة في ملاحظاتها إلى حرصها على جذب القارئ غير المتخصص أو غير المطلع على السياق اللغوي والثقافي للنص، وذلك باستخدامها للتهجئة الشائعة للكلمات العربية والأسماء إذا كانت معروفة في اللغة الإنجليزية، والترجمة اللفظية البسيطة لتلك غير المعروفة بشكل شائع، إضافة إلى تدوين المصطلحات أو المفردات المحددة التي لا يوجد لها مكافئ باللغة الإنجليزية وشرحها عند الضرورة، وتضمن تعليقات توضيحية في النص أيضاً من أجل تيسير المحتوى للقراء بشكل عام (in Kanafani, 2000, p188).

ونظراً للخصوصية الثقافية والتاريخية التي تعكسها "رواية عائذ إلى حيفا"، يعد من الصعب إيجاد المكافئات المناسبة في الثقافة الغربية للكثير من الكلمات الواردة في الرواية، وخاصة أسماء الشخصيات، والأماكن، والهيئات الرسمية وبعض الأحداث التاريخية الفارقة، فمصطلح "النكبة" الذي كثيراً ما يرد في سياق القضية الفلسطينية على سبيل المثال لا يوجد له مكافئ في الثقافة الغربية، ولا يمكن استبداله بكلمة "كارثة" مثلاً وترجمتها إلى كلمة (the catastrophe) باللغة الإنجليزية، لأن هذه الكلمات

199

يعد توظيف الهوامش أو الحواشي أو الشروحات أحد السبل التي يستخدمها المترجم لتحديد دلالات الكلمات أو المصطلحات أو لتوضيح المفاهيم المبهمة أو غير المألوفة لدى المتلقي لنص الهدف، وفي ترجمة "رايلي" لرواية "عائد إلى حيفا" لاحظنا أن الهوامش كانت كثيرة مقارنة بحجم العمل الذي لا يزيد عن 40 صفحة، حيث بلغت عدد الإحالات 38 إحالة، وهذا قد يدل على حرص المترجمة على مساعدة القارئ غير العربي على فهم السياق الثقافي والسياسي والتاريخي للنص، خاصة وأن الرواية تغلب عليها الرمزية كما سبق الإشارة إليه، وعليه لا يمكن للقارئ الغربي استيعاب محتواها دون وضعه في السياق الصحيح. ومن خلال اطلاعنا على مضمون الهوامش وطريقة صياغة المترجمة لها تبين لنا أنها تخفي دلالات جد مهمة، يمكن أن توضح لنا المواقف الأيديولوجية للمترجمة وتوجهاتها في الترجمة.

الكلمات	تعميش المترجمة	الملاحظة
Haganah- (p191)	(كلمة عبرية، تعني "الدفاع") وهي منظمة عسكرية تعود جذورها إلى المستوطنين اليهود الأوائل في فلسطين العثمانية، حيث تشكلت مجموعات مثل "شومريم" و"هشومر" للحماية. أعيد تنظيمها تحت الانتداب البريطاني (1922) كـ"هاجاناه"، ثم دُمجت بعد قرار التقسيم (1947) مع فصائل أخرى لتأسيس "צה" (جيش الدفاع الإسرائيلي)، الاسم الحالي للجيش الإسرائيلي. (ص191)	قدمت المترجمة في هذه الإحالة تعريفاً جديداً للكلمة العبرية (הגנה) (هاغانا)، حيث عرفت من الجانب التاريخي مركزاً على نشأتها وتطورها عبر الزمن، ولم تقدم معلومات تكشف حقيقة هذه المنظمة، التي تعد عصابة إرهابية صهيونية، أدت دوراً محورياً في تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين بداية القرن العشرين، وقد تولت مهمة تهريب السلاح، وتهييب السكان العرب ومحاولة تهجيرهم قسراً خارج فلسطين والاستيلاء على أملاكهم، وكانت سبباً في مجازر دامية. (المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، د.ت)

الملاحظ في تعريف المترجمة لمنظمة "إرجون" هو أنها ركزت على نشأتها وعلى تطورها التاريخي، وإن أشارت إلى أنها عصابة تقوم بأعمال هجومية إلا أنها لم تذكر الجرائم المروعة التي ارتكبتها ضد الشعب الفلسطيني، كتفجير فندق الملك داوود (1946)، واشتراكها مع "الهافانه" في عدة مجازر أشنعها مجزة "دير ياسين" (1948) التي قامت فيها باغتصاب النساء، وذبح الأطفال في محاولة لإبادة القرية عن بكرة أبيها (سولت، 2008، ص182).	تُعرف أيضًا باسم إرجون تسفاي ليثومي ("المنظمة العسكرية القومية")،... دعت إلى عمل "هجوم" في ... ثم انفصلت عنها مجموعة منشقة أكثر تطرفًا عن الإرجون وأطلق عليها اسم "لوحامي حيروت يسرائيل" ("المقاتلون من أجل حرية إسرائيل") أو LEHI، وغُرفت باسم "عصابة شتيرن" نسبةً إلى مؤسسها، أبراهام يائير شتيرن. (ص193)	-Irgun (p193)
عرفت المترجمة هذه الشخصية التاريخية المذكورة في الرواية باختصار على أنها أحد قادة "البلماح"، وسردت بعض المعلومات التاريخية حولها، لكنها لم تذكر الجرائم التي ارتكبتها هذه الكتائب، من طرد للفلسطينيين من بيوتهم، وإعدام للأسرى، وتكبير بحثهم، إلى غير ذلك من الجرائم التي اعترف بها أعضاء هذه الكتائب أنفسهم. (منظمة التحرير الفلسطينية، سبتمبر 2016)	قائد لواء الكرمل المتكسر في حيفا، وهو أحد كتائب "البلماح" (The Palmach) التسع في فلسطين. كانت البلماح ("قوة الصدمة") وحدات كوماندوز تابعة للهاجاناه تم إنشاؤها في الأربعينيات. (ص193)	-Moshe Zalitsky Carmel(p193)

لقد وظفت المترجمة الهوامش لعدة أغراض منها: توضيح السياق التاريخي والسياسي والثقافي الذي كتبت فيه الرواية، وتزويد القارئ بمعلومات كافية حول المؤلف، وبعض الشخصيات الواقعية والمنظمات والأحداث التاريخية المذكورة، مع تقديم شرح مستفيض لرمزية الأسماء الواردة في العمل. ولكن ما يثير التساؤل

في النماذج أعلاه هو أن تعريفها لبعض الشخصيات والمنظمات الصهيونية كان في مجمله محايدا ولم تفصح فيه عن موقفها من الجرائم التي أرتكبها هؤلاء رغم ما أبدته من مساندة للقضية الفلسطينية، حيث ركزت المترجمة على المسميات، والنشأة، والتطور والتواريخ، دون ذكر معلومات أخرى قد توضح الطبيعة الإجرامية المثبتة لهذه الشخصيات أو المنظمات.

تعتبر الهوامش إحدى الأدوات التي يوضح فيها المترجم مضمون الترجمة، وفي هذه الحالة بالذات، يعد من المهم أن تقدم المترجمة تعريفاً أميناً للشخصيات والمنظمات الفاعلة في الرواية، والدور التاريخي الذي شغلته فيها، دون تحيز أو إخفاء للوقائع التاريخية، حيث إن ذلك هو السبيل الأمثل لتقريب الواقع الفلسطيني للقراء في الغرب الذين غالباً ما يجهلون الأبعاد الكثيرة والخلفية المعقدة للرواية، وعليه فلن يتمكنوا من إدراك مدى عمق الصراع الذي تعانیه الشخصيات فيها، ولا فهم سبب الكره الدفين الذي تعكسه شخصيتي "سعيد" و "صفية" للاحتلال، وذلك بعد أن أرغمت العصابات الصهيونية على ترك دارهم ومدينتهم "حيفا" تحت التهديد، واختطافها لابنهما "خلدون" وتسليمه لأسرة يهودية كي يتحول لاحقاً إلى "دوف" (Dov) رمز العدو اللدود. بالإضافة إلى تحليلها في الهوامش، برزت أيديولوجية "رايلي" في تحريرها للسيرة الذاتية للمؤلف تمهيداً لترجمة أعماله، وهي لم تخفي فيها إعجابها بأيديولوجية كنفاني ومسيرته الحافلة كالإنسان وكأديب يدعم فكر المقاومة، كما عبرت عن تأثرها باغتياله المفاجئ فبدأت بالإشارة إلى ذلك في أولى فقرات السيرة الذاتية، وقد عمدت إلى ذكر الكثير من الأحداث التاريخية والسياسية التي كان لها تأثير مباشرة وقوي على فكر كنفاني، حيث أستوقفنا وصفها لمجزرة دير ياسين بـ: "أحد أشنع الأحداث" (most egregious events)، و بـ: "المذبحة الوحشية" (the brutal massacre) (Riley in Kanafani, 2000, p2)، مما لا يترك مكاناً للشك حول انحيازها الأيديولوجي نحو الرواية الفلسطينية، ورغبتها في تسليط الضوء على فظاعة الأحداث وتأثيرها العميق على حياة كنفاني وفكره التحرري.

وما يسعنا قوله بعد كل ما عرضناه من ملاحظات، وكل ما توصلنا إليه من استنتاجات، هو أن "إليزبت رايلي" مترجمة رواية "عائد إلى حيفا"، تتبنى المواقف الأيديولوجية نفسها للمؤلف وتساند وجهة النظر

الفلسطينية، وهي لم تحاول إخفاء ذلك بل صرحت به في عدة مواقع، عبر اختياراتها في الترجمة، وعبر تحريرها للسيرة الذاتية، وعبر المقدمة التي اشتركت في كتابتها مع "باربرا هارلو"، وفي بعض الهوامش والتعليقات، إلا أنها تجنبت في بعض المواقع ذكر معلومات قد تمس بالجانب الإسرائيلي أو تسيئ له، بالرغم من اطلاعها الجيد على التفاصيل التاريخية، ويمكن أن يعود ذلك لعدة أسباب منها:

- **محاولة التزام المترجمة بالأمانة الأدبية للنص الأصلي:** فقد ترى المترجمة أن دورها ينحصر في نقل النص كما هو دون إضافة تعليقات أو تحليلات شخصية في بعض المواضع، خاصة إذا كان النص الأصلي لغسان كنفاني يتناول القضية بشكل رمزي أو غير مباشر، ومن المعروف أن كنفاني نفسه يستخدم أسلوباً أدبياً يعتمد على التلميح والإيحاء بدلاً من التصريح المباشر، مما قد يجعل المترجمة تلتزم بهذا النهج.

- **محاولة مراعاة المترجمة للسياق الثقافي أو السياسي للجمهور المستهدف:** فنظراً للطابع السياسي والأيديولوجي لرواية "عائد إلى حيفا"، قد تحاول المترجمة التزام بعض الحياد، وتجنب لغة تصعيدية أو اتهامات مباشرة لتجنب ردود فعل سلبية أو اتهامات بالتحيز لأن الترجمة موجهة غالباً لجمهور غربي أو غير ملم بالصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وجزء منه قد يكون يهودياً أو صهيونياً الأصل.

- **مواجهة الضغوطات الخارجية المحتملة أو مقص الرقابة:** ففي بعض الحالات، قد يواجه المترجم ضغوطات من الناشر أو الجهة الداعمة للترجمة لتجنب لغة تصف الاحتلال بشكل سلبي، خاصة إذا كان الناشر يعمل في بيئة سياسية أو ثقافية حساسة، وقد تتعرض المترجمة في حالة إدانتها للاحتلال أو كشف حقيقته كاملة إلى تهمة "معاداة السامية" التي تُستخدم في كثير من الأحيان لإسكات أي صوت ناقد للاحتلال الإسرائيلي.

5 . خاتمة:

نخلص في ختام هذا البحث إلى أن الترجمة عملية تتصف بالتعقيد لكونها تتجاوز مجرد نقل الكلمات من لغة إلى أخرى، بل هي فعل مُفَعَّم بالتفاوض والصراعات، تتجاوزها الثقافات والتوجهات السياسية المختلفة،

كما تؤدي الأيديولوجيا فيها دورًا محوريًا قد يؤثر بشكل مباشر على خيارات المترجم وعلى كيفية نقله للكلمات والمصطلحات والأفكار والمفاهيم وتقديمها للمتلقي. حيث من المحتمل أن يؤدي عدم التوافق الأيديولوجي بين المترجم والمؤلف إلى عواقب سلبية تمس جودة الترجمة ومصداقيتها بسبب التحريف الذي قد يطال الرسالة الأصلية إذا لم يلتزم المترجم بالأمانة الأدبية، مما ينجر عنه إمكانية فقدان للسياق الثقافي، ورؤية أحادية الجانب للقضية المطروحة، أو نشر معلومات مغلوطة قد تزيد من التوترات الثقافية، فيقف ذلك حاجزًا أمام حوار الثقافات الذي تهدف إليه الترجمة.

أظهرت الدراسة إضافة إلى ذلك أن التوافق الأيديولوجي بين المترجم والمؤلف قد يسفر عن العديد من الإيجابيات التي تعزز التجربة الأدبية لدى القارئ، فمن خلال ترجمة "كارن إلزابيث رايلي" لرواية غسان كنفاني "عائد إلى حيفا"، تبين أن هذا التوافق يمكن أن يسهم في تحقيق ترجمة أكثر دقة ووفاء للنص الأصلي، إضافة إلى نقل الروح الثقافية والفكرية الحقيقية للنص، وتبليغ رسالات المؤلف بأمانة دون تحريف أو تزييف أو تعديل. ولكن يجب الإشارة في هذا الصدد أن المترجم ليس دائمًا حراً في قراراته، فقد يتعرض إلى ضغوط خارجية من الجمهور المتلقي أو الجهة الممولة للنشر أو الهيئات الرقابية الرسمية، مما يفرض عليه أحياناً خيارات ضد قناعاته أو لا تتناسب مع أيديولوجيته وتوجهاته الشخصية.

نستنتج، أن الوعي بأهمية الأيديولوجيا ودورها في الترجمة أصبح ضرورة ملحة بالنسبة للمترجم، خاصة عند التعامل مع الأعمال ذات الأبعاد الأيديولوجية، حيث يتعين عليه التفكير بعمق في كيفية تأثير قناعاته الشخصية على نقل النصوص، والسعي لفهم أيديولوجية المؤلف ومراعاة السياقات الثقافية والسياسية المحيطة بالنص. كما يعد من المهم أيضاً تنمية مهارات النقد الذاتي والبحث المستمر عن التعلم من النصوص المتنوعة، للحفاظ على توازن دقيق بين تقديم رسالة المؤلف بأمانة، وتعزيز العمق الثقافي الذي يُثري تجربة القارئ

6. المراجع:

- سولت، جيرمي، (2008)، تفتيت الشرق الأوسط: تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، ترجمة نبيل صبحي الطويل، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- قزامكي، محمد رضا خاكي، (2020)، الأيديولوجيا: دراسة في المصطلح والمفهوم وحقوق الاستعمال، تعريب أسعد مندي الكعبي، ط1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق.
- كنفاني، غسان، (2005)، عائد الى حيفا، طبعة 2015، منشورات الرمال، قبرص.
- المسيري، عبد الوهاب محمد، (1999)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، بيروت.
- موسوعة المصطلحات، (د.ت)، الهاقانا، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، متاح في موقع مدار.
- على الرابط: <https://www.madarcenter.org> تم الاطلاع 2024 /09/22 .
- ميرحق جولنغرودي، سعيده وعلي نژاد چمازكتي، فاطمة، (د.ت)، دراسة في رواية ما تبقى لكم لغسان كنفاني، مجلة التراث العربي، السنة الثانية، العدد6، صص 149-166.

-Ballard, Michel, (1992), De Cicéron à Benjamin, Traducteurs, traductions, réflexions, Presses Universitaires de Lille, France.

-Geuss, Raymond,(1981), The idea of a critical theory (Modern European philosophy), Cambridge University Press 1981, United States of America

-James, M. Decker, (2004), Ideology, Palgrave Macmillan, USA.

-Kanafani, Ghassan, (2000), Palestine's Children: Returning to Haifa and Other Stories. Translated by Barbara Harlow and Karen Elizabeth Riley, 4th edit, Lynne Rienner Publishers, USA.

-Lefèvere, André, (1992), Translation, Rewriting and the Manipulation of Literary Fame, Routledge, London.

-Raková, Zuzana, (2014), Les théories de la traduction, Masarykova univerzita, Czechoslovakia.